سلسلة أمهات المؤمنين

ميمونة بنت الحارث

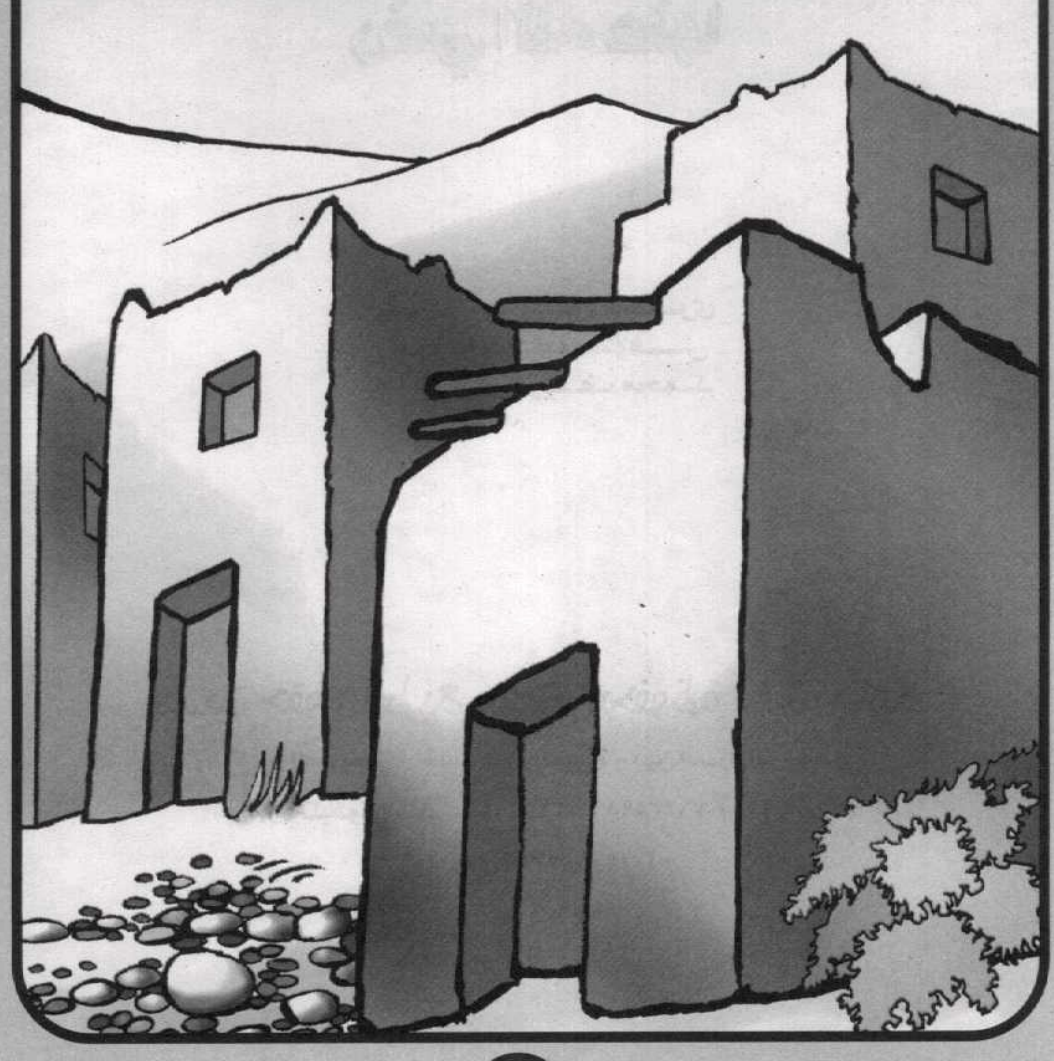
رضي الله عنها

إعداد/ مسعـــود صبـرى
رسوم/ احمـــد شوقـــى
جرافيك/ شريــف محمـد

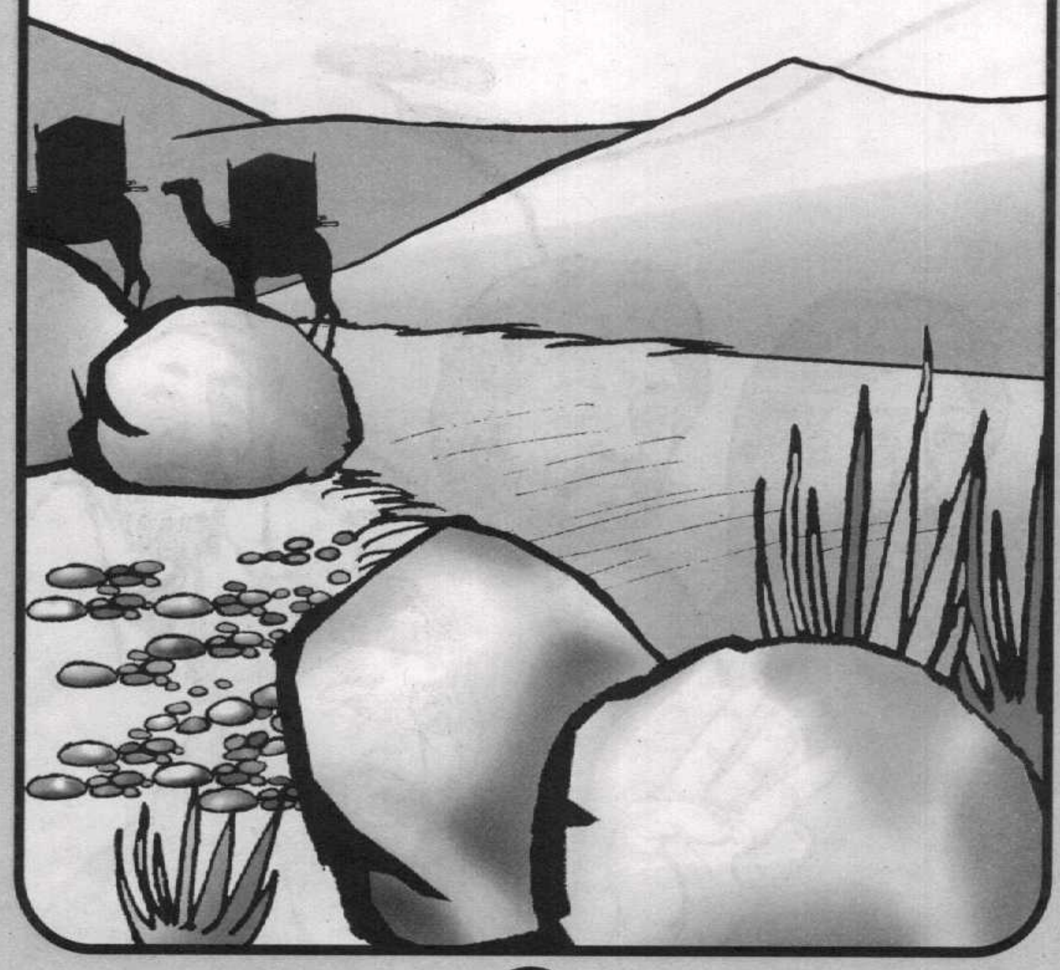
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة ينابيع

١١ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ - ٧٦٢٣٥٩٨ (٢٠٢)
محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣
رقم الإيداع: ٢٠٠٤/٩٤٧٥

نشأت ميمونة بنت الحارث فى بيت إيمان وتقى، وتزوجت قبل أن تسلم من أحد المشركين، لكنها كانت كثيراً ما تذهب إلى بيت أختها أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب عم النبى ﷺ، وتسمع أخبار المسلمين، وتستمع إلى تعاليم الإسلام، وكانت تفرح لانتصارهم، وتحزن لاضطهادهم وتعذيبهم، وكانت تتنازع كثيراً مع زوجها، حتى طلقها، فذهبت لبيت أختها أم الفضل تقيم عندها.



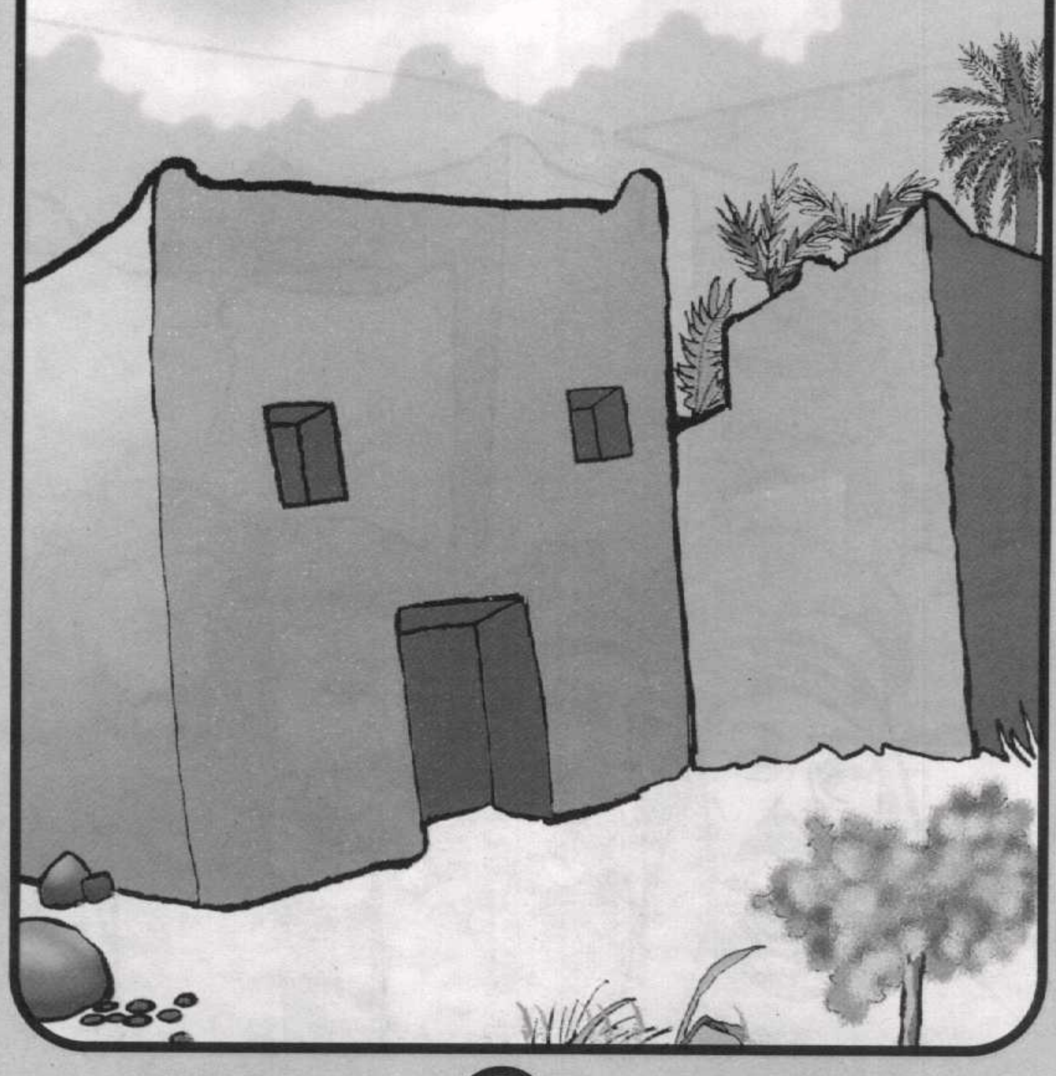
وفي العام السابع من الهجرة، جاء النبى ﷺ إلى مكة لأداء عمرة القضاء، وكانت ميمونة فى بيت زوج أختها العباس عم النبى ﷺ، وتمنت ميمونة أن تنال شرف الزواج من الرسول ﷺ، وأسرت ذلك لأختها، وأخبرت أختها زوجها العباس، الذى كلم الرسول ﷺ فى الأمر، فوافق ﷺ على الزواج منها، وجعلت وكيلها العباس، وذهبت إلى النبى ﷺ فى قبته بالأبطح، فلما رأته أمامها قالت وهى راكبة البعير: "البعير وما عليه لله ورسوله".



وأقام النبى ﷺ ثلاثة أيام بمكة حسب الاتفاق فى صلح الحديبية، فلما انتهت الأيام الثلاثة، طلب المشركون من الرسول ﷺ الخروج، فعرض عليهم البقاء، كي يدخل بميمونة، ويصنع طعاماً يأكلون منه، لكنهم لم يوافقوا على ذلك، وخرج الرسول ﷺ من مكة، وطلب من أحد الصحابة أن يحمل له ميمونة، فجاء الصحابى الجليل بالسيدة ميمونة، والنبى ﷺ فى مكان يسمى "السرف" وضُربت لها قبة هناك، ودخل بها النبى ﷺ، وفرح المسلمون بهذا الزواج المبارك.



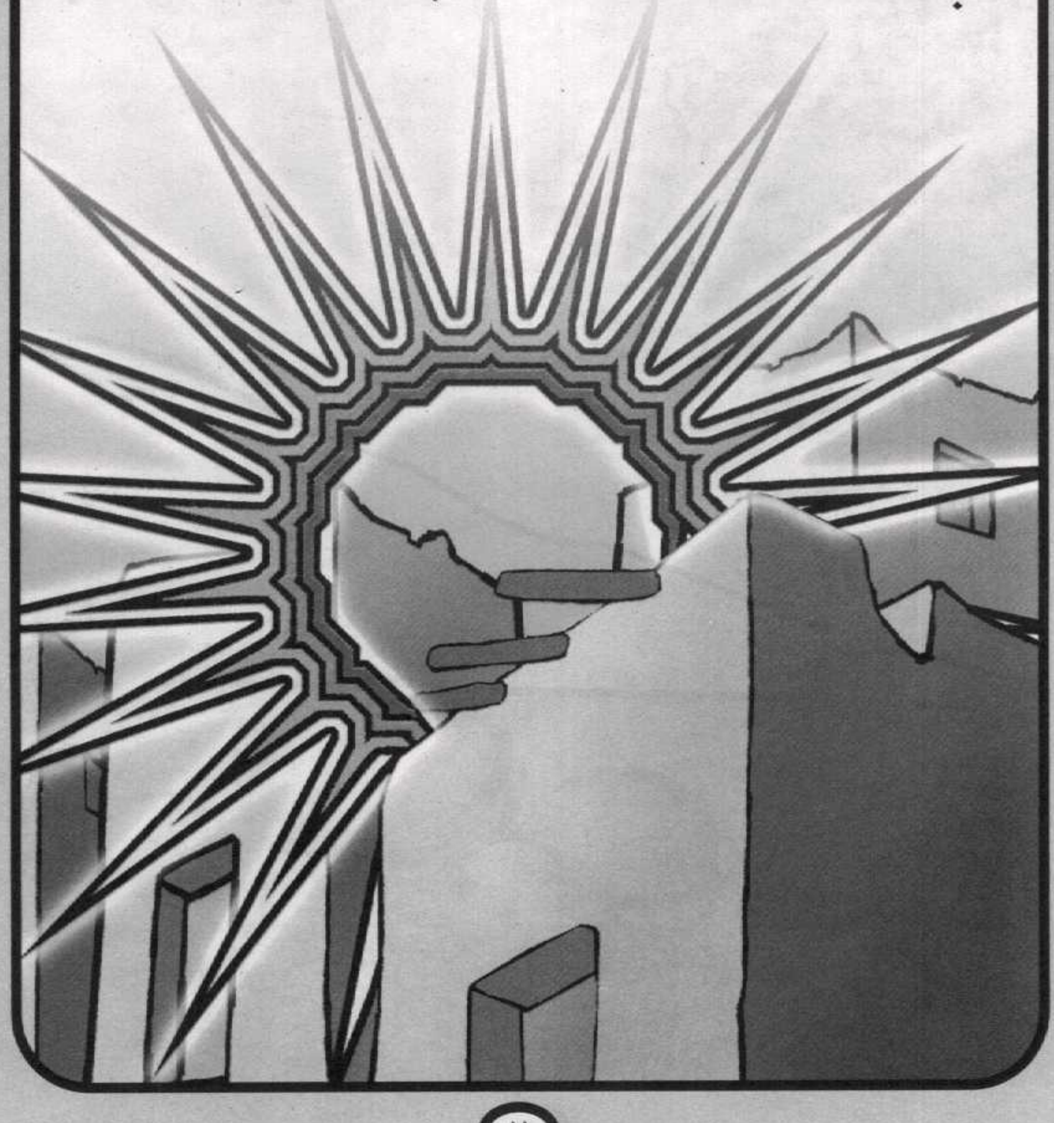
واتجه النبى ﷺ بزوجتة الجديدة ميمونة بنت الحارث، ودخل بها المدينة المنورة وميمونة كلها فرح وسعادة، فقد انضمت إلى بيوت النبى ﷺ، وأصبحت واحدة من أمهات المؤمنين، وعاشت ميمونة فى البيت النبوى، تكثر من العبادة لله رب العالمين، وعُرف عنها حبها للصلاة فى مسجد النبى ﷺ، بعد أن عرفت أن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة فيما سواه.



ولما علم بنو هلال، قبيلة السيدة ميمونة بزواجها من النبى ﷺ، جاءوا إلى النبى ﷺ مسلمين، فكان زواج ميمونة يمن وبركة على أهلها، إذ أسلموا، وفى أثناء وجود وفد بنى هلال، دخل ابن أخت ميمونة عليها، ودخل النبى ﷺ فوجده عندها، فغضب غضباً شديداً، ولم يكن يعرف أنه ابن أختها، فقالت : يا رسول الله، هذا ابن أختى، فاقترب منه النبي ﷺ ومسح بيده على وجهه، ودعا له بالبركة.



وكانت ميمونة تحب النبى ﷺ ، وتفعل ما يرضيه، وكان النبى ﷺ يقدرها، ولماً مرض النبى ﷺ مرض الموت فى بيت ميمونة رضى الله عنها، استأذن زوجاته أن يُمَرَّض فى بيت عائشة - رضى الله عنها-فرضين كلهن، وبقى النبى ﷺ فى بيت عائشة، حتى توفاه الله تعالى، وظلت ميمونة - رضى الله عنها -وفية بالوعد، حافظة للعهد تعيش فى طاعة لله سبحانه.



وعاشت ميمونة رضى الله عنها حتى نهاية عهد معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه، وقبل أن تموت أوصت بأن تدفن فى المكان الذى دخل بها فيه رسول الله ﷺ على مشارف مكة فى "سرف"، وحين جاءتها الوفاة بمكة طلبت أن تخرج إلى "سرف"، فحملوها حتى أتوا بها إلى الشجرة التى بنى بها رسول الله ﷺ تحتها، وماتت هناك ودفنت.

